Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العطش وشهوة الماء ثم كثر ذلك حتى قالوا : « ظمئت الى لقائك » . وقال : الوجور : ما أوجرته لانسان من دواء أو غيره ثم قالوا : أوجره الرمح اذا طعنه في فيه .

فالوجه في هذا الذي رأوه من اطلاق الاستعارة على ما هو تشبيه كما هو شرط أهل العلم بالشعر ، وعلى ما ليس من التشبيه في شيء ولكنه نقل اللفظ عن الشيء الى الشيء بسبب اختصاص وضرب من الملابسة بينهما وخلط احدهما بالآخر انهم كانوا نظروا الى ما يتعارفه الناس في معنى العارية وانها شيء حول عن مالكه ونقل عن مقره الذي هو أصل في استحقاقه الى ما ليس بأصل ولم يراعوا عرف القوم » [1] .

وذكر الدكتور درويش الجندي ان عبد القاهر اذ يجعل مناط الفضيلة في الكلام الصورة ويجعل المعنى — المعنى الغفل — بمنزلة الشيء الذي يقع فيه التصوير والصوغ كالفضة والذهب وينفي عنه ان يكون مناطا للفضيلة يجري تماما مع رأي قدامة الذي أثبته في كتابه « نقد الشعر » والذي يقرر فيه ان المعنى هو موضوع صناعة الشعر وان للشاعر ان يطرق ما شاء من المعاني ليصورها صورة شعر وهذه الصورة مناط التجويد [2] . قال قدامة : « ان المعاني كلها معروضة للشاعر وله ان يتكلم منها فيما أحب وآثر من غير ان يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه اذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة كما يوجد في كل صناعة من انه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها مثل الخشب للنجار والفضة للصياغة . وعلى الشاعر اذا شرع أي معنى كان من الرفعة والضعة والرفث والنزاهة والبذخ والصناعة والمدح وغير ذلك من المعاني الحميدة أو الذميمة ان يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك الى الغاية المطلوبة » [3] .

---

(١) أسرار البلاغة ص ٣٦٩ ، والجمهرة ج ٣ ص ٤٣٢ وما بعدها .
(٢) نظرية عبد القاهر في النظم ص ٧٦ — ٧٧ .
(٣) نقد الشعر ص ١٤ .